ابن عباس رضي الله عنهما اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصابه
المال لم ينفق استطرد ذكر الذين خصهم بالفضائل واستخلص
قلوبهم من الرذائل كقضية اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى فوصفهم بخصال ثمان مفادة لتلك الخصال الاربع لانها
تدل على الاستواء على طاعة الله والشفقة على خلق الله وعلى
الايمان بالجزاء هو الخوف من العقوبة وكسر الشهوات وايثار الاجل
على العاجل ثم حكم لهم انهم في جنات مكرمون جعلنا الله منهم
من زمرتهم بحرمة نبيه وآله اجمعين قوله لمضادة تلك الصفات
تعليل لمقدر استئناف وقوله دالة على الاستواء في طاعة
الله ناظر لقوله الذين هم على صلواتهم دائمون وقوله والاشفاق
عطف على الاستواء ناظر الى قوله تعالى والذين هم في اموالهم
حق معلوم وقس على هذا سايره ولا يخفى انه قوله وايثار الاجل
على العاجل منشاء لتلك الصفات الحميدة وجامعها فلو قال
المصنف رحمه الله دالة على ايثار الاجل على العاجل لكفى
في اداء المرام والعلم عند الملك العلام قوله تعالى الذين هم على

صلواتهم

صلواتهم دائمون التعريف بالموصولية للتعظيم والاشعار
بعلة الحكم بانهم مكرمون وتقديم هذه الصفة على سائر الصفات
لانها الجامع لاقسام الشكر واساس جميع العبادات وبها
تكميل النفوس اصل الكلام الا المصلين المداومين على
الصلوات ثم الذين داوموا على الصلوات ثم الذين هم داوموا
ثم دائمون على الصلوات ثم على صلواتهم دائمون لافادة قصر
مداومتهم على الصلوة ثم ما عليه التلاوة لافادة قصر المداومة
على الصلوة عليهم ولرعاية فواصل الآي ومعنى دوامهم على
الصلوات ان يواظبوا على اداتها لا يخلون ولا يشتغلون
عنها بشيء من الشواغل كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الاعمال العمل الدوم وان قل وقول عايشة رضي الله عنها كان عمله
عليه السلام ديمة وقوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم
والتعريف بالموصولية ايضا للتعظيم الموصوفين بهذه الصفة
واشارة الاعلة كونهم مكرمين في جنات العاليات فالمعنى
ان كونهم مكرمون لاعطائهم زكوة اموالهم وتقديم الخبر لافادة

Copyright © King Saud University